110 - ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر ا يجد ا غفورا رحيما .

- 111 - ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان ا عليما حكيما .

- 112 - ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا .

- 113 - ولولا فضل ا عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل ا عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل ا عليك عظيما .

يخبر تعالى عن كرمه وجوده أن كل من تاب إليه تاب عليه من أي ذنب كان { ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر ا يجد ا غفورا رحيما } قال ابن عباس : أخبر ا عباده بعفوه وحلمه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته فمن أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا { ثم يستغفر ا يجد ا غفورا رحيما } ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال (أخرجه ابن جري عن ابن عباس) وقال ابن جرير قال عبد ا : كان بنوا إسرائيل إذا أصاب أحدهم ذنبا أصبح قد كتب كفارة ذلك الذنب على بابه وإذا أصاب البول منه شيئا قرضه بالمقراض فقال رجل : لقد آتى ا بني إسرائيل خيرا فقال عبد ا Bه : ما آتاكم ا خير مما آتاهم جعل الماء لكم طهورا وقال تعالى : { والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا ا فاستغفروا لذنوبهم } وقال : { ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر ا يجد ا غفورا رحيما } وقال علي Bه : كنت إذا سمعت من رسول ا صلى ا عليه وسلّم شيئا نفعني ا فيه بما شاء أن ينفعني منه وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر ا لذلك الذنب إلاغفر له " وقرأ هاتين الآيتين : { ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه } الآية { والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم } (رواه أحمد) الآية .

وقوله تعالى : { ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه } الآية كقوله تعالى : { ولا تزرو وازرة وزر أخرى } الآية يعني أنه لا يغني أحد عن أحد وإنما على كل نفس ما عملت لا يحمل عنها غيرها ولهذا قال تعالى : { وكان ا عليما حكيما } أي من علمه وحكمته وعدله ورحمته كان ذلك ثم قال : { ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا } الآية يعني كما اتهم بنو أبيرق : بصنيعهم القبيح ذلك الرجل الصالح وهو لبيد بن سهل كما تقدم في الحديث أو زيد بن السمين اليهودي على ما قاله الآخرون وقد كان بريئا وهم الظلمة الخونة كما أطلع ا على ذلك رسوله صلى ا عليه وسلّم ثم هذا التقريع وهذا التوبيخ عام فيهم وفي

غيرهم ممن اتصف بصفتهم فارتكب مثل خطيئتهم فعليه مثل عقوبتهم وقوله : { ولولا فضل ا عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء } وقال الإمام ابن أبي حاتم عن قتادة بن النعمان وذكر قصة بني أبيرق فأنزل ا : { لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء } يعني أسيد بن عروة وأصحابه يعني بذلك لما أثنوا على بني أبيرق ولاموا قتادة بن النعمان في كونه اتهمهم وهم صلحاء برآء ولم يكن الأمر كما أنهوه إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم ولهذا أنزل ا فصل القضية وجلاءها لرسول ا صلى ا عليه وسلّم ثم امتن عليه بتأييده إياه في جميع الأحوال وعصمته له وما أنزل عليه من الكتاب وهو القرآن والحكمة وهي السنة { وعلمك ما لم تكن تعلم } أي قبل نزول ذلك عليك كقوله : { وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب } إلى آخر السورة وقال تعالى : { وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك } ولهذا قال : { وكان فضل ا عليك عظيما }